ملخص البحث

يتناول البحث المهاجرة والصحابية الجليلة أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها دخلت الاسلام وبايعت الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم وهاجرت الى المدينة المنورة لوحدها وطلبها أخواها من الرسول صلى الله عليه وسلم فأبى أن يردها عليهما لنزول سورة الممتحنة بحقها، فأبطل الله فيها عهد الحديبية، وكيف تزوجت رضي الله عنها من أربعة من الصحابة من عمالقة الاسلام ومن المبشرين بالجنة، كما يتناول البحث أنها رضي الله عنها قد روت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها حميد بن عبدالرحمن بن عوف، وقد أثبتت قدرة المرأة اللامحدودة في الثبات على المبدأ.

Summary
venerable Umm Kulthum bint Oqba, obstacle God bless them entered Islam and pledged allegiance to Mercy for children peace be upon him and migrated to Medina alone of the Prophet, peace be upon him, but أخواها and request he refused to give it back to them for the descent Sura God in the era of Hudaybiyah, فأبطل ,Allah forbids the right and how she married God bless her four companions of the giants of Islam and promised Paradise, also addresses the search they may Allah be had recounted an interview Messenger of Allah peace be upon him and narrated by her son Hamid bin Abdulrahman bin Auf, has demonstrated the ability of women limitless in consistency on principle.

المقدمة

الحمد لله الذي اصلح الانام بدين الاسلام والصلاة والسلام على الرحمة المهداة صلاةً خالدةً رائدةً الى يوم اللقاء مع العليم العلام وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلك طريقه ورفع راية الاسلام.

أما بعد:

فإن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي مُعيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس القرشية الاموية، صحابية جليلة اسلمت بمكة وبايعت الرحمة المهداة، وهي اول من هاجر الى المدينة من النساء عام الحديبية وجاء اخواها يطلبانها فلم يردها الرحمة المهداة لنزول سورة الممتحنة بحقها: ﴿ النَّمْلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ ﴾ الممتحنة : الاية١٠، وعند وصولها المدينة وهي عاتق زوّجها الرحمة المهداة لزيد بن حارثة رضي الله عنه وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما استشهد رضي الله عنه في معركة مؤتة تزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة من اصحاب الشورى وانجبت منه زينب وقتل عنها وتزوجها بعده عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وانجب منها محمدا وحميدا وهو ايضا احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى واحد المفتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي تصدق باموالة الكثيرة في سبيل الله وتوفي عنها وتزوجها عمرو بن العاص وعاش معها اشهرا ثم

ماتت رضي الله عنها وارضاها.. فتزوجت من اربعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وكلهم من القمم السامقة في الاسلام والمبشرين بالجنة... ولا عجب فهي السابقة في الاسلام من النساء ومن المهاجرات اللائي روين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي ابنة عقبة الذي كان اشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم والذي قتل صبراً بعد معركة بدر فسبحان الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، وهذه ابنته القمة العالية المؤمنة الصابرة التي انزل الله تعالى بشأنها قرآنا.

هذه نبذة مختصرة عن هذه الراية الخفاقة والتي تستحق ان ندرس عنها ونوضح تاريخها الناصع البهيج.

بقي ان نعرف ان امها الصحابية الجليلة أروى بنت كريز ابن ربيعة العبشمية فهي اذن اخت الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه وهو من العشرة المبشرين بالجنة وصهر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

توفيت هذه الصحابية الجليلة في خلافة علي رضي الله عنه وعنها,

فالسلام عليك ايتها الصحابية الجليلة يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعثين ، فرضي الله عنك وارضاك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

وقد قسمت البحث الى أربعة مباحث:

المبحث الاول: اسمها واسم ابيها وامها واسم اخوتها واسلامها.

المبحث الثاني: هجرتها.

المبحث الثالث: أزواجها.

المبحث الرابع: روايتها لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد توّج البحث بمقدمة وخاتمة والحمد لله أولا وآخراً.

المبحث الأول
أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط

إسمها:

أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط الاموية[١].

أمها:

أروى بنت كريز بن زمعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وهي ام عثمان بن عفان فهي اخته لامه بالرضاعة[٢].

أبوها:

عقبة بن ابي معيط واسم ابي معيط بن ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو(ذكوان بن امية) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ابو وهب القرشي العبشمي، وقد قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر من بين الاسرى صبرا بين يديه، فقال: يا محمد من للصبية؟ فقال: " لهم النار". وله من الاولاد: الوليد وخالد وعمارة وأم كلثوم[٣].

الوليد وخالد وعمارة[١].

اسلامها:

أسلمت بمكة قديما وصلّت القبلتين وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

---

[١] ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني ثم المصري الشافعي، (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٩١.

[٢] محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م؛ ابن عبد البر، بن عاصم النمري القرطبي المالكي(ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في اسماء الاصحاب، ج٤، ص٤٨٨؛ ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦ ص٣٨٦، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة ج٤ ص٤٩١؛ تقريب التهذيب، تحقيق ايمن عرفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣، ج٢ ص٤١٥.

[٣] ابن كثير، ابو الفداء (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ج٨ ص٢١٤؛ ابن حجر، الاصابة، ج٣ ص٦٣٧.

[١] المصدر نفسه ج٨، ص٢١٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨ ص١٨٣ رقم الترجمة (٤١٦٥).

المبحث الثاني

هجرتها

هاجرت الى المدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اول امرأة تهاجر الى الله ورسوله، قال صاحب الطبقات الكبرى: ((وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. ولم نعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا ام كلثوم بنت عقبة، خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة في الهدنة، هدنة الحديبية، فخرج في اثرها اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة فقدما المدينة من الغد يوم قدمت))[١].

وتصف لنا ام كلثوم رضي الله عنها قصة هجرتها قالت:

كنت أخرج إلى باديةٍ لنا فيها أهلي فأقيم بها الثلاث والأربع وهي ناحية التنعيم[٢]، ثم أرجع إلى أهلي فلا ينكرون ذهابي البادية حتى أجمعت المسير فخرجت يومًا من مكة كأني أريد البادية فلما رجع من تبعني إذا رجل من خزاعة قال : أين تريدين؟

---

[٢] ابن الاثير، اسد الغابة، ج٦ ص٣٨٦.

[١] ابن سعد، ج٨ ص١٨٣.

[٢] التنعيم: بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم، موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل: على أربعة وسمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له: نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة منه يحرم المكيون بالعمرة، وقال محمد بن عبد الله النميري:

فلم تر عيني مثل سرب رأيته خرجن من التنعيم معتمراتِ

مررن بفخ ثم رحن عشية يلبين للرحمن مؤتجراتِ

فأصبح ما بين الأراك فحذوه إلى الجذع جذع النخل والعمراتِ

له أرج بالعنبر الغض ناعمٌ تطلّع ريّاه من الكفراتِ

تضوَّع مسكاً بطنُ نعمان إن مَشَت به زينبٌ في نسوةٍ عطراتِ

(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٤٩، ٥٠)

قلت : وما مسألتك؟ ومن أنت؟ قال: رجل من خزاعة، فلما ذكر خزاعة إطمأننت إليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده، فقلت : إني إمرأة من قريش وإني أريد اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم لي بالطريق فقال : أنا صاحبك حتى أوردك المدينة ثم جاءني ببعير فركبته فكان يقود بي البعير ولا والله ما يكلمني بكلمةٍ حتى إذا أناخ البعير تنحى عني فإذا نزلتُ جاء إلى البعير فقيّده بالشجرة وتنحّى إلى فيء شجرة حتى إذا كان الرواح حدج[١] البعير فَقَرَّبه وولّى عني فإذا ركبت أخذ برأسه فلم يلتفت وراءه حتى أنزل فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة فجزاه الله من صاحب خيرًا[٢].

رؤيتها ام سلمة:

تقول: فدخلت على أم سلمة وأنا متنقِّبة فما عرفتني حتى إنتسبت وكشفتُ النقاب فالتزمتني وقالت : هاجرت إلى الله وإلى رسوله قلت : نعم وأنا أخاف أن يردّني كما ردّ أبا جندل وأبا بصير وحال الرجل ليس كحال النساء والقوم مصبِّحي قد طالت غيبتي عنهم اليوم خمسة أيام منذ فارقتهم وهم يتحينون قدر ما كنت أغيب ثم يطلبوني فإن لم يجدوني رحلوا[٣].

مقابلتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فأخبرته خبر أم كلثوم فرحب بها وسهل فقلت : إني فررت إليك بديني فامنعني ولا تردني إليهم يفتنوني ويعذبوني ولا صبر لي على العذاب إنما أنا امرأة وضعف النساء على ما تعرف وقد رأيتك رددت رجلين حتى امتنع أحدهما فقال : " إن الله عز وجل نقض العهد في النساء " وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم وكان يرد النساء فقدم أخواها الوليد وعمارة من الغد فقالا : أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه فقال : " قد نقض الله ذلك " فانصرفا[١].

---

[١] حدج البعير: شدُّ الحِدج على البعير كالاحداج والضرب والرمي بالسهم وبالتُّهمة.

(الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١ ص٢٨٨).

[٢] ابن الجوزي، الامام جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، صفة الصفوة، دار الجيل، بيروت، ط١٤١٢/١هـ-١٩٩٢م، ج١ ص٣٦٣.

[٣] المصدر نفسه ج١ ص٣٦٤.

[١] صفة الصفوة، ج١ ص٣٦٤.

نزول الامتحان:

قلت: ومعنى نقض العهد في النساء نزول الامتحان في حقهن فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتحن النساء بعدها، وذلك أنه كان يقول للمرأة : والله ما أخرجك إلا حب والله ورسوله والإسلام ولا خرجت لزوج ولا مال فإذا قالت ذلك تركت ولم ترد الى اهلها[٢].

وكانت هجرتها في سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من قريش، كانوا صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يرد عليهم من جاء مؤمنا وفيها نزلت ﴿ النَّمْلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ ﴾[٣].

قال محمد بن اسحاق: حدثني الزهري قال: دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتاباً إلى ابن أبي هنيدة صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب إليه يسأله عن قول الله تعالى: " النَّمْلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ ...الآية[٤].

فكتب إليه عروة بن الزبير: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن وليه فلما هاجر النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام أبى الله أن يردن إلى المشركين إذا هن امتحن

---

[٢] المصدر نفسه ج١ ص٣٦٤.
[٣] سورة الممتحنة، الاية ١٠.
[٤] ابن عبد البر، الاستيعاب في اسماء الاصحاب، ج٤ ص٤٨٨.

بمحنة الإسلام فعرفوا أنهن إنما جئن رغبة في الإسلام وأمر برد صدقاتهن إليهم إن احتبسن عنهم إن هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ذلك حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال[١].

مجيء أخوتها الوليد وعمارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فخرج في اثرها أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة فقدما المدينة من الغد يوم قدمت فقالا: يا محمد، فِ لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قد نقض الله العهد في النساء بما قد علمتماه.. فانصرفا))[٢].

وعن ابن شهاب: قال: كان المشركون قد شرطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية : ((انه من جاء من قبلنا وان كان على دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك رددناه اليك، فكان يرد اليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه، فما جاءت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط مهاجرة جاء اخواها يريدان ان يخرجاها ويرداها اليهم)) فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿ النَّمْلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ الشَّمْسِ ﴾[٣].

فالذي نجده في قصة هجرتها أن ام كلثوم رضي الله عنها هي اول من هاجر من مكة الى المدينة من النساء وقد خاطرت بنفسها لتصل الى المدينة وتهاجر الى الله

---

[١] الواحدي، الامام ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن علي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، اسباب النزول، ضبطه وصححه محمد عبدالقادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢١/١هـ-٢٠٠٠م، ص٣٠٣.
[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٨ص١٨٣.
[٣] سورة الممتحنة: الاية ١٠؛ ابن سعد، الطبقات، ج٨ ص١٨٥.

ورسوله وقد لحق بها اخويها الوليد وعمارة ليرداها او يقتلاها وكانوا يظنون ان النبي صلى الله عليه وسلم سوف يسلمها لهم لأنه هو اهل للوفاء بالعهد وخاصة انهم عقدوا مع الرحمة المهداة عهدا وصلحا في الحديبية وانه سيفي بعهده الا انهم فوجئوا برد رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله سبحانه وتعالى قد أبطل هذا العهد في النساء.

فكان ابطال عهد الحديبية في ام كلثوم وغيرها من المسلمات المهاجرات، وهكذا فسخ الله تعالى هذا العهد بين النبي والمشركين في شأن هذه المرأة المباركة وانزل فيها قرآنا يقرأ فكانت أروع مثال للمرأة المؤمنة المجاهدة التي لقيت الاهوال والصعاب في سبيل هذا الدين الذي امنت به واعتقدت به وهي لا تخاف ما دام الله حاميها ولا تخاف في الحق لومة لائم فكانت بحق من الرائدات اللاتي سطرها التاريخ الاسلامي باحرف من نور. فمنع الله سبحانه وتعالى من رد النساء وحرّم على المؤمنين الامساك بعصم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية والاخرى صفوان بن أمية[١].

وجاء في صحيح السيرة النبوية عن اسلام أم كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط وهجرتها[٢] من حديث مروان ، والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما يخبران، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالا : لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، وخليت بيننا وبينه ، فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه وأبى سهيل إلا ذلك ، " فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ، فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ، ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة ، وإن كان مسلما " ، وجاءت المؤمنات مهاجرات ، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، وهي

---

[١] الذهبي، الامام محمد بن احمد بن عثمان بن قليماز، شمس الدين ابو عبدالله (ت٧٤٨هـ)، السيرة النبوية من كتاب تاريخ الاسلام، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص٤٨٢، ٤٨٣.

[٢] ابراهيم العلي، دار النفائس، الاردن، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٤٢٥، رقم (٥٥٧).

عاتق[١] ، فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم ، فلم يرجعها إليهم ، لما أنزل الله فيهن: ((النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ إلى قوله : الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ)) الممتحنة: الاية ١٠[٢].

وفي مبايعته صلى الله عليه وسلم للنساء:

أن عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله عز وجل ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى:** ﴿ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ ، قالت عائشة : فمن أقر بهذا من المؤمنات ، فقد أقر بالمحنة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن ، قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انطلقن ، فقد بايعتكن " ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط ، غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة : والله ، ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى ، وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط ، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن : " قد بايعتكن " كلاما. اللفظ لمسلم.

وجاء في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

---

[١] عاتق: عتق: فيه: ((خرجت ام كلثوم بنت عقبة وهي عاتق فقبل هجرتها)) العاتق الشابة أول ما تدرك، وقيل: هي التي لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت، ويجمع على العتق ،ذكره الزمخشري في (الفائق في غريب الحديث) (٣٨٩/٢). وذكره الامام الخطابي في (غريب الحديث) (٣٥/١)، والنهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير الامام مجد الدين ابو السعادات المبارك محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق الشيخ مأمون شيحا، ج٢، ص١٥٧، رقم (٧/٢٤١٢)، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

[٢] ابراهيم العلي، ص٤٢٦، رقم (٥٥٨).

في قوله تعالى: ((النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ)) الاية،وقوله تعالى " أن تبروهم " بدل وهذا هو بدل الاشتمال والاقساط العدل و " ظاهروا " معناه عاونوا و (الذين قاتلوا في الدين واخرجوا) هم مردة قريش وقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات " الآية نزلت إثر صلح الحديبية وذلك ان الصلح تضمن ان يرد المؤمنون الى الكفار كل من جاء مسلما من رجل وامرأة فنقض الله تعالى من ذلك امر النساء بهذه الآية[1]، وحكم ان المهاجرة لا ترد الى الكفار بل تبقى تستبرىء وتتزوج ويعطى زوجها الكافر الصداق الذي انفق وامر ايضا المؤمنين بطلب صداق من فرت امراته من المؤمنين وحكم تعالى بهذا في النازلة وسماهم مؤمنات قبل ان يتيقن ذلك إذ هو ظاهر امرهن و " مهاجرات " نصب على الحال " فامتحنوهن " معناه جربوهن واستخبروا حقيقة ما عندهن، واختلف الناس في هذا الامتحان كيف هو فقال ابن عباس وقتادة ومجاهد وعكرمة كان بأن تستحلف المراة انها ما هاجرت لبغض زوجها ولا لجريرة جرت ولا لسبب من اعراض الدنيا سوى حب الله ورسوله والدار الآخرة.

وفي قوله تعالى: ((الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ الفَجْرِ البَلَدِ))[2].

أمر الله المسلمين بفراق الكافرات وان لا يمسكوا بعصمهن.. والعصم: جمع عصمة: وهي اسباب الصحبة والبقاء في الزوجية، وكذلك العصمة في كل شيء، هي السبب الذي يعتصم به، ويعتمد عليه.. وأمر الله تعالى أن يسأل ايضا الكافرون ان يدفعوا

---

[1] اخرجه البخاري في (الشروط ٢٧١٣،فتح) وانظر في (الصحيح المسند من اسباب النزول ص٢١٠).
[2] سورة الممتحنة، الاية ١٠.

الصدقات التي اعطاها المؤمنون لمن فرّ من ازواجهم الى الكفار.. قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الثعلبي: خمس نسوة من نساء المهاجرين رجعن عن الإسلام ولحقن بالمشركين:

ام الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد

وفاطمة بنت أبي امية اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب

وعبدة بنت عبد العزى كانت تحت هشام بن العاص

وام كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب

فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة[١].

قال ابن عباس : كانت المرأة تستحلف أنها ما هاجرت بغضا لزوجها ، ولا طمعا في الدنيا، وأنها ما خرجت إلا حبا لله ورسوله ، ورغبة في دين الإسلام[٢].

وفي قوله تعالى: ((الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ)) أي ولا حرج ولا إثم عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات ، إذا دفعتم لهن مهورهن ، قال الخازن : أباح الله للمسلمين نكاح المهاجرات ، من دار الحرب إلى دار الإسلام – وإن كان لهن أزواج كفار – لأن الإسلام فرق بينهن وبين أزواجهن الكفار ، وتقع الفرقة بانقضاء عدتها[٣].

((الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ)) أي ولا تتمسكوا بعقود زوجاتكم الكافرات ، فليس بينكم وبينهن عصمة ، ولا علاقة زوجية ، قال القرطبي : المراد بالعصمة هنا النكاح ، يقول : من كانت له امرأة كافرة بمكة ، فلا يعتد بها فليست امرأته ، فقد انقطعت عصمتها لإختلاف الدارين[١].

((الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ)) أي اطلبوا يا أيها المؤمنون ما أنفقتم من المهر، إذا لحقت أزواجكم بالكفار ، وليطلبوا هم – أي المشركون " ما

---

[١] ابن عطية، القاضي ابو محمد عبدالحق بن غالب الاندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق هاني الحاج دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ج٥، ص٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١.
[٢] تفسير البحر المحيط، ج٨ ص٢٥٦.
[٣] تفسير الخازن، ج٤ ص٧٩.
[١] تفسير القرطبي، ج١٨ ص٦٥.

أنفقوا على أزواجهم المهاجرات ، قال ابن العربي : كان من ذهب من المسلمات مرتدات إلى الكفار ، يقال للكفار : هاتوا مهرها ، وقال للمسلمين إذا جاءت إحدى الكافرات مسلمة مهاجرة : ردوا إلى الكفار مهرها ، وكان ذلك نَصَفاً وعدلاً بين الحالتين[٢]، ((التَّكْوِيرِ الِانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى)) أي ذلكم هو شرع الله وحكمه العادل ، بينكم وبين أعدائكم، ((الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ)).. أي عليم بمصالح العباد ، حكيم في تشريعه لهم ، يشرع ما تقتضيه الحكمة البالغة[٣].

المبحث الثالث

أزواجها

زواجها في المدينة من زيد بن حارثة رضي الله عنه:

١- لقد سعدت ام كلثوم بالوصول الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجها لوحدها من مكة ورغم المشاق فقد واجهت الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم عن طريق ام سلمة رضي الله عنها وقد امتحنت من قبل النبي صلى الله عليه وسلم انها ما جاءت من بغض زوج ولا طمعا في حب الدنيا ولا ولا...انما جاءت حبا لله ولرسوله فقد آمنت وصدّقت وبايعت وهاجرت وتخلصت من لحاق اخويها بها، عند ذلك تزوجها زيد بن حارثة رضي الله

---

[٢] المصدر نفسه، ج١٨ ص٦٨.
[٣] الصابوني، صفوة التفاسير، ج٣، ص٣٦٥.

عنه، وزيد المقرب من الرحمة المهداة والذي كان قبل الاسلام يدعى زيد بن محمد وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان زوجا لزينب بنت جحش وهي بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما طلقها زوّجه صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بنت عقبة.

تحدثنا أم كلثوم رضي الله عنها عن نفسها فتقول: ثم انكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وكان اول من نكحني فقلت: يا رسول الله زوجت بنت عمك مولاك؟ فأنزل الله:﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿[1]، قالت: فسلمت لقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل عني واستشهد في معركة مؤتة. وقيل ان هذه الاية نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[2].

٢- زواجها من الزبير بن العوام:

فلما قتل عنها زيد بن حارثة ونال وسام الشهادة، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له (زينب)[1] ثم فارقها[2].

وهو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي ابو عبدالله، حواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب.. وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى، وكانت امه تكنيه ابا الطاهر بكنية اخيها الزبير بن عبدالمطلب، واكتنى هو بابنه

---

[1] سورة الاحزاب، الاية ٣٦.
[2] المصدر نفسه، ج٢٢، ص١٥، رقم (٢٨٥٤٢).
[1] ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١ ص٣٦٥.
[2] ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٤، ص٤٨٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦، ص٣٨٦؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٤ ص٤٩١.

عبدالله فغلبت عليه، واسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثمان سنين، وكان عم الزبير يعلقه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر فيقول لا اكفر ابدا، وان العوام لما مات كان نوفل بن خويلد يلي ابن اخيه الزبير وكانت امه تضربه وهو صغير وتغلظ عليه، فعاتبها نوفل وقال ما هكذا يضرب الولد إنك لتضربينه ضرب مبغضة فرجزت به صفية:

من قال اني ابغضه فقد كذب وانما اضربه لكي يلب
ويهزم الجيش ويأتي بالسلب ولم يكن لماله خبأ محب
يأكل في البيت من تمر وحب[٣]

وهاجر الزبير الهجرتين، وكان الزبير طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب وفيه يقول حسان بن ثابت:

أقام على عهد النبي وهديه حواريه والقول بالفعل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر ما دام يزبل
ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل
وإن امرأ كانت صفية أمه ومن أسد في بيتها لمرقل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي فيجزل[١]

وهو اول رجل سلّ سيفه في الله، وكانت عليه عمامة صفراء، معتمرا بها يوم بدر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الملائكة نزلت على سيماء الزبير))[٢].وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ " قال الزبير : أنا ، ثم قال : " من يأتيني بخبر القوم ؟ " ، قال الزبير : أنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير "[٣]، وكان للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج فكان لا يدخل بيته

---

[٣] ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج١، ص٥٤٥.
[١] الحاكم ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م، ج٣، ص٤٠٨، رقم ٥٥٥٩.
[٢] الطبراني، ريحان بن احمد بن ايوب ابو القاسم، المعجم الكبير، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، ج١، ص١٢٠.
[٣] حديث رقم ٢٨٤٦، كتاب الجهاد والسير -٥٦- باب فضل الطليعة ٤٠؛ فتح الباري ج٢ ص٤٠٥.

منها شيئا يتصدق به كله. روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس انه قال للزبير يوم الجمل: أجئت تقاتل ابن عبدالمطلب؟ قال: فرجع الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله، قال: فجاء ابن عباس الى علي فقال: الى اين يدخل قاتل ابن صفية؟ قال: النار. وكان قتله في جمادي الاولى سنة ست وثلاثين وله ست او سبع وستون سنة[٤].

وجاء في طبقات ابن سعد[٥]: اخبرنا يزيد بن هارون عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال: كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط تحت الزبير، ((وكانت فيه شدة على النساء، وكانت له كارهة، تسأله الطلاق، فيأبى حتى ضربها الطلق وهو لا يعلم، فألحت عليه وهو يتوضأ، فطلقها تطليقة، ثم خرج، فوضعت، فأدركه إنسان من أهله، فأخبره، فقال خدعتني خدعها الله)). وأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال: ((سبق فيها كتاب الله فأخطبها)) قال: لا ترجع إلي أبداً))[١].

ومن زهده رضي الله عنه ما حدثنا به عبدالله حدثنا من سمع الوليد بن مسلم قال سمعت سعيد بن عبدالعزيز يقول: كان للزبير بن العوام رحمه الله ألف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شيء[٢].

٣- ثم بعد ذلك تزوجها عبدالرحمن بن عوف:

فولدت له ابراهيم وحميدا وغيرهما ومات عنها[٣]، وعبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبدالحرث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ابو محمد وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين اخبر عنهم عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توفي وهو عنهم راضٍ.واسم امه صفية ويقال الصفاء

---

[٤] ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٥٤٥، رقم الترجمة (٢٧٨٩).
[٥] ابن سعد، ج٨ ص١٨٤.
[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٣٣٠.
[٢] ابن حنبل، الامام ابو عبدالله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ)، الزهد، تحقيق عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ، ص١١٨ رقم (٧٧٥) من زهد الزبير بن العوام رحمه الله تعالى.
[٣] الحاكم، الامام ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج٤ ص٧٥؛ اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦ ص٣٨٦.

ويقال الشفاء وهي زهرية ايضا، ابوها عوف بن عبد عوف بن عبدالحرث بن زهرة[٤].

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وشهد بدرا وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذي أسلموا على يد أبي بكر، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع[١].

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى كلب، وعممه بيده وسدلها بين كتفيه. وقال له: إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم – أو قال: شريفهم – وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي شريفهم، ففتح الله عليه فتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ، فولدت له أبا سلمة بن عبد الرحمن.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ممن يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفاً، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله. وكان عامة ماله من التجارة.

كان بينه وبين خالد بن الوليد كلام فقال خالد: تستطيلون علينا بايام سبقتمونا بها.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((دعوا لي أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم...الحديث)).. وقال عمر : عبدالرحمن سيد سادات المسلمين.. وكان عبدالرحمن بن عوف أبيض، أعين، أهدب الأشفار، أقنى، طويل النابين الأعليين، ربما أدمى نابه شفته. له جمة أسفل أذنيه، أعنق، ضخم الكفين، وكان طويلا مشربا حمرة حسن الوجه دقيق البشرة لا يخضب[٢].

---

[٤] ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٢، ص٤١٦.

[١] ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٤١٦، ٤١٧، رقم الترجمة (٥١٧٩).

[٢] الحاكم الامام ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج٤، ص٧٥؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦، ص٣٨٦.

مات سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الاشهر، وعاش اثنتين وسبعين سنة وقيل ثمانيا وسبعين والاول اثبت، ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان ويقال الزبير بن العوام[١].

ومن دعاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ما اخرجه ابن جرير عن ابي الهيّاج الاسدي قال: كنت اطوف بالبيت فرأيت رجلا يقول: اللهم قني شح نفسي ولا يزيد على ذلك شيئاً. فسألته عن ذلك فقال: إذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم أزن ولم أقتل. وإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه[٢].

وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : نمت بالسُّقيا[٣] وانا

قافل من الحج، فلما استيقظ (أي عبدالرحمن) قال: والله اني لارى عمر آنفا، اقبل يمشي حتى ركض (أي ضرب برجله) ام كلثوم بنت عقبة (وهي زوجة عبدالرحمن) وهي نائمة الى جانبي، فايقضها، ثم ولّى مدبرا، فانطلق الناس في طلبه، ودعوت بثيابي فلبستها، فطلبته مع الناس، فكنت اول من ادركه، والله ما ادركته حتى حَسِرت

---

[١] ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٤١٦، ٤١٧، رقم الترجمة (٥١٧٩).

[٢] ابن كثير، التفسير، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م، ج٤ ص٣٣٩؛ الكاندهلوي، الشيخ محمد يوسف، حياة الصحابة، تحقيق الشيخ نايف العباس ومحمد علي دولة، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ج٣، ص٣٨١.

[٣] السقيا: قرية جامعة من عمل الفُرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً وفي كتاب الخوارزمي تسعة وعشرون ميلا، وقال ابن الفقيه: السقبا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي: لما رجع تبّع من قتال أهل المدينة يريد مكة فنزل السقيا وقد عطش فأصابه بها مطر فسماها السقيا. وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال السقيا المسيل الذيي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم، وفي كتاب أبي عبيد السكوني السقيا بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة وبين السقيا وسميراء أربعة أميال. والسقيا قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية وهي وقف على ولد أبي عبادة البُحتري إلى الآن وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال:

قِف في رسوم المستجاب ... وحي أكنافَ المصلى

فالجرس فالميمون فالسق ... يا بها النهر الأعلى==

==(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣ ص٢٢٨)

(تعبت) فقلت: والله يا امير المؤمنين، لقد شققت على الناس، والله لا يدركك احد حتى يحسر، والله ما ادركتك حتى حسرت، فقال: ما احسبني اسرعت. والذي نفس عبدالرحمن بيده، انه لعمله (أي ان عمله هو الذي سبق به الناس)[١].

٤- ثم تزوجت بعد ذلك عمرو بن العاص فمكثت عنده اشهراً، ثم ماتت:

وعمرو بن العاص بن وائل السهمي، داهية قريش ورجل المحاكم، ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم، هاجر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسلما في اوائل سنة ثمان مرافقا لخالد بن الوليد وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم واسلامهم، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قصيرا يخضب بالسواد، ولاّه النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل، نزل المدينة ثم سكن مصر وبها مات.

عن قبيصة بن جابر قال: قد صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أبين او انصع رأيا، ولا اكرم جليسا منه، ولا اشبه سريرةً بعلانيةٍ منه.

روى موسى بن علي عن ابيه، سمع عمرا يقول:

لا أملّ ثوبي ما وسعني، ولا أملّ زوجتي ما احسنت عشرتي، ولا أملّ دابتي ما حملتني، إن الملال من سيء الاخلاق.

وروى ابو امية بن يعلى عن علي بن زيد بن جدعان قال رجل لعمرو بن العاص صف لي الامصار، قال: اهل الشام أطوع الناس لمخلوق واعصاهم للخالق، واهل مصر اكيسهم صغارا واحمقهم كبارا، واهل الحجاز اسرع الناس الى الفتنة واعجزهم عنها، واهل العراق اطلب الناس للعلم و ابعدهم منه.

روى مجالد عن الشعبي، قال: دهاة العرب اربعة: معاوية وعمرو والمغيرة وزياد، فاما معاوية فللأناة والحكم، واما عمرو فللمعضلات، واما المغيرة فللمبادهة، واما زياد فللصغير والكبير[١].

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٧٦؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة، ج٣، ص٦٧١.
[١] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ص٧٢.

وقال عمرو بن عبدالبر: كان عمرو من فرسان قريش وابطالهم في الجاهلية مذكورا بذلك فيهم، وكان شاعرا حسن الشعر، حُفِظَ عنه منه الكثير في مشاهد شتى وهو القائل:

إذا المرء لم يترك طعاماً يُحِبُّه ... ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمما
قضى وطراً منه وغادر سُبَّةً ... إذا ذُكِرتْ أمثالُها تملأ الفما

وانه افتتح اقليم مصر وولي امرته زمن عمر وصدرا من دولة عثمان، ثم اعطاه معاوية الاقليم واطلق له مغلَّهُ ست سنين لكونه قام بنصرته فلم يلِ مصر من جهة معاوية الا سنتين ونيفا، ولقد خلّف من الذهب قناطيرا مقنطرة.

وكان من رجال قريش رأيا ودهاءً وحزما وكفاءةً وبصرا بالحروب، ومن اشراف ملوك العرب، ومن اعيان المهاجرين والله يغفر له ويعفوعنه، ولولا حبه للدنيا ودخوله في امور لصَلُح للخلافة، فان له سابقة ليست لمعاوية.

عن موسى بن طلحة عن ابيه: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: ((إن عمرو بن العاص لرشيد الأمر))[٢].

موسى بن علي عن ابيه سمع عمرا يقول: بعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أن خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني " فأخذت علي ثيابي وسلاحي ثم أتيته ، فوجدته قاعدا يتوضأ ، فصعَّد فيَّ النظر ، ثم طأطأ ، ثم قال : " يا عمرو ، إني أريد أن أبعثك على جيش يغنمك الله ويسلمك ، وأرغب لك من المال رغبة صالحة " فقلت : يا رسول الله ، لم أسلم للمال ، إنما أسلمت رغبة في الإسلام ، وأن أكون معك . قال : " يا عمرو ، نعما بالمال الصالح للرجل الصالح".

وعن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد شديد فقال: لا يوقدن رجل نارا , ثم قاتل القوم , فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه , فقال : يا رسول الله , كان في أصحابي قلة , وخشيت أن يرى القوم قلتهم , ونهيتهم

[٢] البحر الزخار، مسند البزار، ج١، ص٥٤، الحديث رقم (٨٤٨)، وهذا الحديث يروى عن طلحة بهذا الاسناد.

أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين من وراء الجبل , قال : فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمرو على عمان، فاتاه كتاب ابي بكر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

وروى ضمرة عن الليث بن سعد قال: نظر عمر الى عمرو بن العاص فقال: ما ينبغي لابي عبدالله ان يمشي على الارض الا اميرا. وبعثه ابو عبيدة فصالح اهل حلب وانطاكية وافتتح سائر قنسرين عنوةً.

وقال خليفة: ولّى عمرٌ عمراً فلسطين والاردن ثم كتب اليه عمر فسار الى مصر وافتتحها وبعث عمر الزبير مددا له.

وقال ابن عيينة: قال عمرو بن العاص: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكن هو الذي يعرف خير الشرّين[١].

أشعث عن الحسن، قال: لما احتضر عمرو بن العاص نظر الى صناديق، فقال : من يأخذها بما فيها؟ يا ليته كان بعرا، ثم امر الحرس فاحاطوا بقصره، فقال بنوه: ما هذا؟ ما ترون هذا يغني عني شيئا؟.

عن عوانة بن الحكم قال: قال عمرو بن العاص عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه؟ فلما نزل به الموت، قال له ابنه عبد الله بن عمرو: يا أبت، إنك كنت تقول: عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه، فصف لنا الموت وعقلك معك. فقال: يا بنيّ، الموت أجلّ من أن يوصف، ولكنّي سأصف لك منه شيئاً؛ أجدني كأن على عنقي جبال رضوى، وأجدني كأن في جوفي شوك السّلاّء، وأجدني كأن نفسي يخرج من ثقب إبرة.

---

[١] ابن ابي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، مصنف ابن ابي شيبة، تحقيق محمد عواجة، ج١٢، ص٥٣١، رقم الحديث (٣٤٣٥٥).
[١] الدينوري، ابو بكر أحمد بن مروان المالكي (ت ٣٣٣هـ)، المجالسه وجواهر العلم، تحقيق ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الاسلامية (البحرين)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ، رقم الحديث (٦٧٠).

وعن عبدالله بن عمرو أن أباه قال حين احتُضِر:

اللهم انك أمرت بامور ونهيت عن امور، تركنا كثيرا مما امرت، ورتعنا في كثير مما نهيت، اللهم لا اله الا انت، ثم اخذ بابهامه فلم يزل يهلّل حتى فاض رضي الله عنه.

عن الحسن، قال: بلغني أن عمرو بن العاص لمّا كان عند الموت دعا حرسه فقال: أيّ صاحب كنت لكم؟ قالوا: كنت لنا صاحب صدق، تكرمنا، وتعطينا، وتفعل، وتفعل. قال: إنّما كنت أفعل ذلك لتمنعوني من الموت، ها هو ذا قد نزل بي، فاغنوه عنّي. فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا: والله ما كنّا نحسبك تكلّم بالعوراء؛ يا أبا عبد الله، قد علمت أنّا لا نغني عنك من الموت شيئاً. فقال: أما والله لقد قلتها، وإني لأعلم أنكم لا تغنون عنّي من الموت شيئاً، ولكن والله لأن أكون لم أتّخذ منكم رجلاً قطّ يمنعني من الموت أحبّ إليّ من كذا وكذا؛ فيا ويح ابن أبي طالب إذ يقول: حرس امرءاً أجله. ثم قال عمرو: اللّهم، لا بريء فأعتذر، ولا عزيز فأنتصر، وإلاّ تدركني منك برحمة أكن من الهالكين.

وعن عبد الله بن عمرو: أنه حدّث أن أباه أوصاه، قال: يا بنيّ، إذا متّ فاغسلني غسلةً بالماء، ثم جفّفني في ثوب؛ ثم اغسلني الثّانية بماء قراح، ثم جفّفني في ثوب؛ ثم اغسلني الثّالثة بماء فيه شيء من كافور، ثم جفّفني في ثوب؛ ثم إذا ألبستني الثّياب فأزرّ عليّ فإني مخاصم؛ ثم إذا حملتني على السّرير فامش بي مشياً بين المشيتين، وكن خلف الجنازة فإن مقدّمها للملائكة وخلفها لبني آدم، فإذا أنت وضعتني في القبر فسنّ عليّ التراب سنّاً؛ ثم قال: اللّهم إنك أمرتنا فأطعنا، ونهيتنا فركبنا، فلا بريء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر، ولكن لا إله إلاّ أنت. ما زال يقولها حتى مات.

توفي عمرو بن العاص يوم الفطر بمصر سنة ثلاث وأربعين وهو وال عليها، وله نحو مائة سنة، وقيل غير ذلك وخلّف اموالا كثيرة وعبيدا وعقارا[1].

---

[1] ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٢٥٤، ج٧، ص٤٩٣؛ المستدرك، ج٣، ص٤٥٢-٤٥٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٥٩٥-٢٩٥٦٠.

المبحث الرابع

روايتها للحديث النبوي الشريف

روت هذه الصحابية الجليلة ام كلثوم بنت عقبة عن الرحمة المهداة عدة احاديث:

١. عن ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن ، أخبره أن أمه أم كلثوم بنت عقبة، أخبرته : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، فينمي خيرا ، أو يقول خيرا))[١].

قوله: (فينمي) أي يبلغ، نقول نميت الحديث انميته اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير، فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قال الجمهور. قوله (او يقول خيرا) المراد هنا انه يخبر بما علمه من الخير ويسكت عما

---

[١] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري لشرح صحيح البخاري، بيت الافكار الدولية، بيروت، ٢٠٠٤م ج٢، ص١٣٣٦، كتاب الصلح (٥٣)، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس (٢) رقم الحديث (٢٦٩٢)، واخرجه مسلم رقم (٢٦٠٥).

علمه من الشر ولا يكون ذلك كذبا لان الكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به[٢]، وهذا الحديث معناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن[٣].

٢. عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((ليس الكاذب بأن يقول الرجل في إصلاح ما بين الناس))[٤].

٣. حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن ، أخبره أن أمه أم كلثوم بنت عقبة ، أخبرته : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، فينمي خيرا ، أو يقول خيرا "، وقالت لم اسمعه يرخّص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث، في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها، قال: وكانت ام كلثوم بنت عقبة من المهاجرات اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم[١].

٤. عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ليس الكذاب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيرا))[٢].

٥. حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري ، عن عمه الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أمه أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن))[٣]. قال شعيب: صحيح.

---

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٣٦.
[٣] النووي، الامام محيي الدين ابو زكريا بن شرف بن مري (ت٦٧٦هـ)، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيت الافكار الدولية، عمان، كتاب البر والصلة والاداب (٤٥) باب تحريم الكذب وبيان المباح منه (٢٧)، حديث رقم (٢٦٠٥)، ص١٥٥٢، ١٥٥٣.
[٤] ابن حنبل، مسند احمد بن حنبل، بيت الافكار الدولية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٦، ص٤٠٣، ص٢٠٢١، رقم الحديث (٢٧٨١٤).
[١] ابن حنبل، مسند احمد بن حنبل، رقم الحديث (٢٧٨١٥)، ص٢٠٢١، وصححه البخاري رقم (٢٦٩٢) ومسلم (٢٦٠٥)، راجع حديث رقم (٢٧٨١٤).
[٢] المصدر نفسه، رقم الحديث (٢٧٨١٦)، راجع (٢٧٨١٤)، وقال مرةً: ونحى خيراً.

[٣] المصدر نفسه، رقم الحديث (٢٧٨١٧).

٦. عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ، قالت : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((لا أعده كاذبا ، الرجل يصلح بين الناس ، يقول : القول ولا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول : في الحرب ، والرجل يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها))[٤]. (راجع:٢٧٨١٤).

٧. حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن موسى بن عقبة، عن أمه أم كلثوم قال عبد الله : قال أبي : وحدثناه حسين بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، فذكره وقال : عن أمه أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت : لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال لها : ((إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي من مسك ، ولا أرى النجاشي إلا قد مات ، ولا أرى إلا هديتي مردودة علي ، فإن ردت علي فهي لك)) ، قال : وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردت عليه هديته ، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك ، وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة[١]. (راجع٢٧٨١٤)

٨. حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال: اخبرنا معمر عن الزهري ، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف : أن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أخبرته ، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، فيقول خيرا وينمي خيرا))[٢]. (راجع٢٧٨١٤)

٩. حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحربي، حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري قال: أم كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط أمها اروى بنت كريز، اسلمت ام كلثوم وبايعت قبل الهجرة وهي اول من هاجر من النساء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣].

---

[٤] المصدر نفسه، رقم الحديث (٢٧٨١٨).
[١] ابن حنبل، مسند احمد بن حنبل، رقم الحديث (٢٧٨١٩).
[٢] المصدر نفسه، رقم الحديث (٢٧٨٢٠).
[٣] الحاكم، النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج٤ ص٧٤ رقم الحديث (٢٥٢٤).

١٠. حدثنا محمد بن عمر قال: لا نعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا ام كلثوم بنت عقبة، خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة في الهدنة، هدنة الحديبية، فخرج في اثرها اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة فقدما المدينة من الغد يوم قدمت، فقالا : يا محمد لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، وفيها نزلت ((النَّحْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ)) (الممتحنة: الاية١٠)، ولم يكن لها بمكة زوج، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب فطلقها، ثم تزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فماتت عنه[١].

١١. عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قل هو الله أحد فقال : ((ثلث القرآن أو تعدله))[٢].

١٢. عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ليس الكذاب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيرا))[٣].

١٣. عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ، قالت : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص من الكذب إلا في ثلاث ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((لا أعده كاذبا ، الرجل يصلح بين الناس ، يقول : القول ولا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول : في الحرب ، والرجل يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها))[٤].

---

[١] الحاكم، النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ج٤، ص٧٥، رقم الحديث (٢٥٢٥).
[٢] الطبراني، الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، موصل، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج٢٥، ص٦١ رقم الحديث (١٨٢)، ورواه احمد ٤٠٣/٦-٤٠٤، والمصنف في الاوسط (٣٠٧-٣٠٨ مجمع البحرين). قال في المجمع ١٤٧/٧، ورجال احمد رجال الصحيح.
[٣] المصدر نفسه، ج٢٥، ص٦١ رقم الحديث (١٨٤)، ورواه عبدالرزاق (٢٠١٩٦) واحمد ٤٠٣/٦، ٤٠٤) ومسلم (٢٦٠٥) والبخاري (٢٦٩٢)، وابو داود (٤٨٨٩، ٤٩٠٠) والمصنف في الصغير (٧٠/١) ومسند الشاميين (٣٦٢، ٣٠٦٥).
[٤] المصدر نفسه، ج٢٥ ص٦١ رقم الحديث (١٩٤).

١٤. عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح))[١].

والكاشح: العدوّ، وقال الحافظ المنذري: الكاشح –بالشين المعجمة– هو الذي يفجر عداوته في كشحه وهو خصره، يعني: ان افضل الصدقة على ذي الرحم القاطع المضمر العداوة في باطنه.

١٥. واخرج مسلم بعضه من حديث انس وفيه: ((أن من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا))، أي من جاء من المسلمين الى كفار مكة لم يردوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن جاء من اهل مكة اليه صلى الله عليه وسلم رده اليهم فكره المسلمون ذلك فقالوا: اتكتب هذا يا رسول الله؟ قال : ((نعم ، إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله عز وجل ، ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له فرجا ومخرجا))، فانه صلى الله عليه وسلم كتب هذا الشرط مع ما فيه من كراهة اصحابه له، والحديث طويل ساقه ائمة السير في قصة الحديبية واستوفاه ابن القيم في زاد المعاد وذكر فيه كثيرا من الفوائد وفيه انه صلى الله عليه وسلم رد اليهم اباجندل بن سهيل وقد جاء مسلما قبل تمام كتاب الصلح وانه بعد رده اليهم جعل الله له فرجا وخرجا ففر من المشركين ثم اقام بمحل على طريقهم يقطعها عليهم وانضاف اليه جماعة من المسلمين حتى ضيق على اهل مكة مسالكهم، والقصة مبسوطة في كتب السير وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يردّ النساء الخارجات اليه، فقيل لان الصلح انما وقع في حق الرجال دون النساء وارادت قريش تعميم ذلك في الفريقين، فانها لما خرجت ام كلثوم بنت ابي معيط مهاجرة طلب المشركون رجوعها فمنع رسول الله

---

[١] الطبراني، المعجم الكبير ، ج٢٥ ص٦١ رقم الحديث (٢٠٤) ورواه الحميدي (٣٢٨)، وقال في المجمع (١١٦/٣) ورجاله رجال صحيح، ورواه الحاكم (٤٦٠/١) من طريق الحميدي به، ورواه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٨٢)، وينظر البوصيري، احمد بن ابي بكر بن اسماعيل (ت٨٤٠هـ)، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي باشراف ابو تميم ياسر بن ابراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ج٣، ص٤٢، (٢١٣٩).

صلى الله عليه وسلم عن ذلك وانزل الله تعالى الاية وفيها ((الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ)) الاية، والحديث دليل على جواز الصلح على رد من وصل الينا من العدو كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ان لا يردوا من وصل منا اليهم[1].

١٦. في حديث يحيى بن بكير أن عروة سمع مروان بن الحكم، والمسور يخبران عن رسول لله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا يأتيك منا أحد – وان كان على دينك – الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضو منه، وابى سهيل الا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل ولم يأته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلماً.

وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ((النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ))[2].

١٧. حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال: بلغنا انه قاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي قريش على المدة التي جعل بينه وبينهم يوم الحديبية، انزل الله فيما مضى به بينهم، فاخبرني عروة بن الزبير سمع مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة يخبران عن اصحاب رسول لله صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كاتب سهيل بن

---

[1] الصنعاني، محمد بن اسماعيل الامير الكحلاني (ت١١٨٢هـ)، سبل السلام، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٤، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م، ج٤، ص٦٩، رقم (٧).

[2] الحميدي، محمد بن فتوح، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ج٣ ص٢٨٩، ٢٩٠.

عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا يأتيك منا أحد – وان كان على دينك – الا رددته الينا فخليت بيننا وبينه، فكره المؤمنون ذلك ، وابى سهيل الا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلماً. وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ((النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ))[1]. (الممتحنة: الاية١٠).

١٨. حدثنا مسعدة بن سعد العطار ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : ثنا عبد العزيز بن عمران ، ثنا محمد بن عبد العزيز ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، عن عاتكة بنت عبد المطلب ، قالت : " رأيت راكبا مثل على أبي قبيس ، فصاح : يا آل غدر ، ويا آل فجر انفروا لثلاث ، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس ، فرمى بها المركن فتفلقت الصخرة ، فما بقيت دار من دار قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة " ، فقال العباس : ((إن هذه لرؤيا اكتميها ، ولا تذكريها))، فذهب العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة فذكرها له ، فذكرها الوليد لأبيه ففشا الحديث ، قال العباس: ((فغدوت أطوف بالكعبة ، وأبو جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما

---

[1] الاعظمي، محمد ضياء عبدالرحمن، المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م رقم (٢٧٧٣)، ج٨ ص١٦٥، ١٦٦.

فرغت أقبلت حتى جلست إليهم ، فقال أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها هذه أنه قال : انفروا لثلاث فسنتربص هذه الثلاث ، فإن كان ما تقول حقا فسيكون ، وإن تمض الثلاث ، ولم يكن من ذلك شيء كتبنا عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب))، قال العباس : ((فوالله ما كان مني إليه شيء إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأت شيئا))، قال العباس : ((فلما أمسيت أتتني امرأة من بنات عبد المطلب ، فقالت : رضيتم من هذا الفاسق يتناول رجالكم ، ثم يتناول نساءكم ، وأنت تسمع ، ولم يكن عندك نكير ، والله لو كان حمزة ما قال ما قال))، فقلت : ((قد والله فعل ، وما كان مني إليه نكير شيء ، وأيم الله ، لأتعرضن له ، فإن عاد لأكفينكم))، قال العباس : ((فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا مغضب ، على أن فاتني أمر أحب أن أدرك شيئا منه ، قال : فوالله إني لأمشي نحوه ، وكان رجلا خفيفا ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد البصر ، إذ خرج نحو باب المسجد يشتد ، فقلت في نفسي : ما له لعنه الله ، أكل هذا فرق مني أن أشاتمه ، فإذا هو قد سمع ما لم أسمع سمع صوت ضمضم بن زرعة بن عمرو الغفاري يصرخ ببطن الوادي قد جدع بعيره ، وحول رحله ، وشق قميصه وهو يقول : يا معشر قريش قد خرج محمد في أصحابه ، ما أراكم تدركونها الغوث الغوث))، قال العباس : ((فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر))[1].

١٩. حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ، ثنا أبي ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، قال : ((كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنة مع أخيها العباس بن عبد المطلب، فرأت رؤيا قبيل بدر ففزعت ، فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين فزعت ،

[1] الطبراني، المعجم الكبير ج٢٤، ص٣٤٤ رقم (٨٥٩).

واستيقظت من نومها ، وقالت : رأيت رؤيا وقد خشيت منها على قومك الهلكة ، قال : وما رأيت ؟ قالت : لن أحدثك حتى تعاهدني أن لا تذكرها فإنهم إن سمعوها آذونا ، فأسمعونا ما لا نحب ، فعاهدها عباس فقالت : رأيت راكبا أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته : يا آل غدر ، ويا آل فجر ، اخرجوا في ليلتين أو ثلاث ، ثم دخل المسجد على راحلته فصرخ في المسجد ثلاث صرخات ، ومال إليه من الرجال والنساء والصبيان ، وفزع الناس له أشد الفزع ، ثم أراه على ظهر الكعبة على راحلته ، فصاح ثلاث صرخات : يا آل غدر ، ويا آل فجر ، اخرجوا في ليلتين أو ثلاث حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ، ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها ، ثم أرسلها على أهل مكة ، فأقبلت الصخرة لها دوي ، حتى إذا كانت عند أصل الجبل ارفضت ، فلا أعلم بمكة بيتا ولا دارا إلا قد دخلها فلقة من تلك الصخرة، فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر ، ففزع منها عباس ، وخرج من عندها فلقي من آخر ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان خليلا للعباس، فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا يذكرها لأحد ، فذكرها الوليد لأبيه ، وذكرها عتبة لأخيه شيبة ، وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام ، واستفاضت ، فلما أصبحوا غدا عباس يطوف بالبيت حين أصبح فوجد أبا جهل ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأمية بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، وأبا البختري في نفر يتحدثون ، فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت ناداه أبو جهل : يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فائتنا ، فلما قضى طوافه أتى فجلس ، فقال أبو جهل : يا أبا الفضل ما رؤيا رأتها عاتكة ؟ قال : ما رأت من شيء ، قال : بلى ، أما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء ، إنا كنا وأنتم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين ، فلما تحاذت الركب قلتم منا نبي ، فما بقي إلا تقولوا منا نبية ، لا أعلم

في قريش أهل بيت أكذب رجلا ، ولا أكذب امرأة منكم ، فآذوه يومئذ أشد الأذى ، وقال أبو جهل : زعمت عاتكة أن الراكب قال : اخرجوا في ليلتين أو ثلاث ، فلو قد مضت هذه الثلاث تبينت لقريش كذبكم ، وكتبنا سجلا ثم علقناه بالكعبة أنكم أكذب بيت في العرب رجلا وامرأة ، أما رضيتم يا بني قصي أنكم ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية ، والرواء والرفادة حتى جئتمونا زعمتم بنبي منكم ، فآذوه يومئذ أشد الأذى، وقال له عباس : مهلا يا مصفر استه ، هل أنت منته فإن الكذب فيك وفي أهل بيتك ، وقال له من حضره : يا أبا الفضل ، ما كنت بجاهل ولا خرف ، ولقي عباس من عاتكة أذى شديدا فيما أفشى من حديثها ، فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالي ، التي رأت فيها عاتكة الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث أبو سفيان ، ضمضم بن عمرو الغفاري فقال : يا آل غالب ، انفروا فقد خرج محمد وأصحابه ليعترضوا لأبي سفيان فأحرزوا عيركم ، ففزعت قريش أشد الفزع ، وأشفقوا من رؤيا عاتكة ، ونفروا على كل صعب وذلول))[1].

٢٠. حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل بن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما يخبران عن اصحاب رسول لله صلى الله عليه وسلم قال: لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا يأتيك منا أحد – وان كان على دينك – الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضو منه، وابى سهيل بن عمرو الا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلماً. وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق،

---

[1] الطبراني، المعجم الكبير ، ج٢٤ ص٣٤٦ رقم (٨٦٠).

فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ((النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ))[1].

٢١. حدثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، أخبروني عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح))[2]، قال سفيان: ولم اسمعه من الزهري، قال ابو بكر: الكاشح العدو.

٢٢. عن الزهري قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفاً، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله. وكان عامة ماله من التجارة، خلف من الولد ثمانية عشر ذكرا ومن الاناث واحدة: محمدا وبه يكنى، وابراهيم، وحميدا، واسماعيل، امهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس من المهاجرات المبايعات، وعروة بن عبدالرحمن قتل بافريقية، أمه بحيرة بنت هانيء ابن قبيصة بن مسعود من بني شيبان وسالما الاصفر قتل يوم فتح افريقية وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس، وابا بكر وامه ام حكيم بنت قارط بن خالد بن عبيد بن سويد، وابا سلمة يقال اسمه عبدالله، امه تماضر بنت الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن كلب اول كلبية نكحها قرشي، وعبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عوف، امه ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس كانت من

---

[1] البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله ﷺ وسننه وايامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ رقم الحديث (٢٧١٢)، ج٣ ص١٨٨، ١٨٩.

[2] الحميدي، عبدالله بن الزبير ابو بكر، مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المثنى، بيروت، القاهرة، الكتاب مربوط مع طبعة حسين سليم أسد، ج١، ص١٥٧، رقم الحديث (٣٢٨).

المهاجرات الاول وكانت اخت عثمان بن عفان لامه وامها اروى بنت كريز، صلّت القبلتين مع النبي صلى الله عليه واله وسلم، حديثها عند ابنها حميد بن عبدالرحمن بن عوف[١].

الخاتمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده والصلاة والسلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم صلاةً وسلاما دائمين الى يوم الدين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ..أما بعد..

ففي نهاية هذا البحث توصلنا الى النتائج التالية:

١. أم كلثوم بنت عقبة هي أخت الوليد بن عقبة وامها اروى بنت كريز وهي اخت عثمان بن عفان لأمه.

٢. دخلت الاسلام قديما وبايعت الرحمة المهداة وهاجرت الى المدينة لوحدها وطلبها اخواها بعد ايام من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يردهاعليهما لنزول سورة الممتحنة الاية ١٠ بحقها وهي: ((النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ....الآية))، فابطل الله فيها عهد الحديبية.

---

[١] الاصبهاني، ابو نعيم، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن مهران (ت٣٤٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج١، ص١٢٣، رقم (٣٥٤٨).

٣. تزوجت في المدينة من عمالقة الاسلام من الصحابة الكرام ومن المبشرين بالجنة وهم :

زيد بن حارثة: الذي قتل عنها يوم مؤتة.

والزبير بن العوام: ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حواريه فولدت منه زينب ثم طلقها.

وعبدالرحمن بن عوف: وهو من المبشرين بالجنة ومن كبار تجار الصحابة رضي الله عنهم فولدت له ابراهيم وحميدا وغيرهما ومات عنها.

وتزوجها عمرو بن العاص: وهو من كبار الصحابة شجاعة ودهاءً ثم ماتت عنده رضي الله عنها وارضاها.

٤. روت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها حميد بن عبدالرحمن بن عوف واحاديثها موجودة في الصحيحين ومسند بقي بن مخلد والطبراني والنسائي وابو داود ومسند احمد بن حنبل والمستدرك للحاكم وغيرهما.

٥. قالت للرحمة المهداة عندما جاء اخواها يطلبانها: يا رسول الله انا امرأة وحال النساء الى الضعف فاخشى ان يفتنوني في ديني ولا صبر لي، فنقض الله العهد في النساء وانزل اية الامتحان فامتحنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بانه: ما اخرجكن الا حب الله ورسوله والاسلام لاحب زوج ولا مال.

٦. روت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس الكذاب الذي ينمي خيرا ، أو يقول خيرا ليصلح بين الناس)).

٧. قتل ابوها بعد الفراغ من غزوة بدر صبرا وكان من الذ اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الاذى له بعد أن اسر ببدر وامر النبي صلى الله عليه واله وسلم بقتله، فقال لرسول الله: يا محمد من للصبية، قال: النار.

٨. سلم اخواها الوليد وعمارة يوم الفتح، وارسل الرحمة المهداة الوليد الى بني المصطلق ونزلت بحقه ﴿ العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِّسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾[سورة الحجرات :الاية ٦]، تولى الكوفة سنة خمس وعشرين ومات بخلافة معاوية بالرقة، وكان حليما وشجاعا وشاعرا.

٩. هذه الصحابية الجليلة من اعظم نساء الامة الاسلامية فهي قدوة مباركة فقد تركت لهذه الامة اروع مثال للمرأة المجاهدة لنصرة دينها.

١٠. روت حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندما سئل عن (قل هو الله احد) فقال : ((ثلث القرآن أو تعدله)).

حديث ((لا أعده كاذبا ، الرجل يصلح بين الناس ، يقول : القول ولا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول : في الحرب ، والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها)).

وحديث: ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)).

وقد توصلت الى قدرة المرأة اللامحدودة على خدمة المبدأ الذي اعتنقته ليست منفردة في هذا الميدان بل معها المهاجرات الماجدات كأمثال سبيعة بنت الحارث الاسلمية[١] وأسماء بنت عميس بن معد بن تيم[٢] وأم حبيبة بنت نباتة الاسدية[٣] وغيرهن من المهاجرات، وقد خالفت ام كلثوم قول العرب: ((كل فتاة بأبيها معجبة)) فإن عقبة بن أبي معيط قتل في غزوة بدر ومع ذلك فإن أم كلثوم تحدت الهموم وأضحت صحابية جليلة.

هذه هي اهم النتائج في هذا البحث والحمد لله اولا وآخرا، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٢٨٧.
[٢] المصدر نفسه، ج٨، ص٢٨٠.
[٣] المصدر نفسه، ج٨، ص ٢٤٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الاثير، الامام مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)

١. النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)

٢. اسد الغابة، بيروت، دار الفكرللطباعة، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٩م.

٣. اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).

٤. الكامل في التاريخ (تاريخ ابن الاثير)، بيت الافكار الدولية، بيروت (د.ت).

أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي

٥. مختصر سنن ابي داود الحافظ المنذري، ومعالم السنن لابي سليمان الخطابي وتهذيب الامام ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

الاصبهاني، ابو نعيم، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن مهران (ت ٣٤٠هـ)

٦. معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

الأعظمي، محمد ضياء الرحمن

٧. المئة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)

٨. التاريخ الصغير، ادارة احياء السنة، كوجر نواله، باكستان (د.ت).

٩. التاريخ الكبير، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٨٠هـ.

١٠. الجامع الصحيح، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٣٧٦هـ.

١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

البغدادي ، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت٧٢٩هـ)

١٢. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

البغوي، الامام ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي (ت٥١٦هـ)

١٣. تفسير البغوي (معالم التنزيل) تحقيق خالد عبدالرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

البوصيري، احمد بن ابي بكر بن اسماعيل (ت٨٤٠هـ)

١٤. اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، باشراف ابو تميم ياسر بن ابراهيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

البيهقي، احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)

١٥. السنن الكبرى، دار صادر، بيروت، (د.ت).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ)

١٦. سنن الترمذي، الفجالة الجديدة، السلفية، المدينة المنورة، (د.ت)،.

التميمي، الامام احمد بن علي بن المثنى (ت٣٠٧هـ)

١٧. مسند ابي يعلى الموصلي، حققه حسين سليم اسد، دمشق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

ابن الجوزي، الامام جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)

١٨. صفة الصفوة، دار الجيل، بيروت،١٤١٢ ط١، هـ-١٩٩٢م.

ابن الجارود، ابو محمد عبدالله بن علي (ت٣٠٧هـ)

١٩. المنتقى من السنن المسندة، الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

الحاكم، الامام ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ)

٢٠. المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد السبتي (ت٣٥٤هـ)

٢١. صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين الفارسي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، السلفية، المدينة المنورة، ١٣٩٠هـ.

٢٢. ثقات ابن حبان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٩٣هـ.

ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن عمرو الهاشمي البغدادي (٢٤٥هـ)

٢٣. المحبر، رواية ابو سعيد الحسن بن الحسن العسكري، المكتب التجاري، بيروت، (د.ت).

ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد الكناني (ت٨٥٢هـ)

٢٤. الأصابة في تمييز الصحابة، دار العلوم الحديثة، ط١، ١٣٢٨هـ.

٢٥. تقريب التهذيب، تحقيق ايمن عرفة، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٦. تهذيب التهذيب، مجلس دائرة المعارف، الهند، (د.ت).

٢٧. فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، بيت الافكار الدولية، بيروت، ٢٠٠٤م.

ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ)

٢٨. جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

٢٩. جوامع السيرة، دار المعارف، مصر، (د.ت).

٣٠. المحلى ، تحقيق زيدان ابو المكارم حسن، مصر، ١٣٨٧هـ.

الحلبي، نور الدين، علي بن برهان الدين بن احمد الشافعي (ت١٠٤٤هـ)

٣١. انسان العيون في سيرة الامين والمأمون (السيرة الحلبية)، تحقيق عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.

ابن حنبل، الامام الحافظ ابو عبدالله بن هلال بن اسد بن ادريس الذهلي الشيباني (ت٢٤١هـ)

٣٢. مسند احمد بن حنبل، بيت الافكار الدولية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٣. الزهد، تحقيق محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، (ت٨٠٨هـ)
٣٤. العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق ابو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية، بيروت، (د.ت).
خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)
٣٥. تاريخ خليفة، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد، ط١،١٣٨٧هـ-١٩٩٧م.
الدارمي، ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت٢٥٥هـ)
٣٦. سنن الدارمي، دار المحاسن، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
ابو داود السجستاني، سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥هـ)
٣٧. سنن ابي داود، مصطفى البالي الحلبي، ١٣٧١هـ.
الذهبي ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ)
٣٨. سير اعلام النبلاء، تحقيق حسان عبدالمنان، ٢٠٠٤م، بيت الافكار الدولية، بيروت، (د.ت).
٣٩. تذكرة الحفاظ، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، دار احياء التراث العربي، مكة المكرمة، ١٣٧٤هـ.
٤٠. العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات، الكويت، ١٩٦٠م.
٤١. ميزان الاعتدال، تحقيق علي مجمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٢هـ.
٤٢. السيرة النبوية من كتاب تاريخ الاسلام، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠٠١م.

الرازي، الامام محمد فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (ت٦٠٤هـ)
٤٣. تفسير الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب) دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

الرازي، ابن ابي حاتم، ابو محمد عبدالرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ)
٤٤. الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٣هـ.
الرازي، محمد بن ابي بكر عبدالقادر (ت ٦٦٠هـ)
٤٥. مختار الصحاح، مكتبة الغزالي، حماه، ١٣٩٠هـ.
ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ)
٤٦. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
السهيلي، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد (٥٨١هـ)
٤٧. الروض الآنف، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة (د.ت).
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)
٤٨. فتح القدير، الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، دار المؤيد، جدة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
ابن ابي شيبة، ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم العبسي (ت٢٣٥هـ)
٤٩. المصنف، تصحيح عبدالخالق خان الافغاني، المطبعة العزيزية، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٦هـ.
الصابوني، الشيخ محمد علي
٥٠. صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ط٩ (د.ت).
الطبراني، الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)
٥١. المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة، موصل، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٥٢. تفسير الطبري، المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق هاني الحاج وجماعته، المكتبة التوفيقية، القاهرة (د.ت).
ابن عبدالبر بن عاصم المغربي القرطبي المالكي (ت ٤٦٣هـ)
٥٣. الاستيعاب في اسماء الاصحاب، المطبوع على هامش الاصابة.

ابن عطية، القاضي ابو محمد عبدالحق بن غالب الاندلسي (ت٥٤٦هـ)
٥٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق هاني الحاج، دار التوفيقية للتراث، القاهرة (د.ت).
العلي، ابراهيم
٥٥. صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، الاردن، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
الفيروز آبادي، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)
٥٦. القاموس المحيط، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ)
٥٧. المصباح المنير، مطبعة البابي الحلبي، (د.ت).
الكاندهلوي، الشيخ محمد يوسف
٥٨. حياة الصحابة، تحقيق الشيخ نايف العباس، ومحمد علي دولة، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
ابن كثير، ابو الفداء، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)
٥٩. البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
ابن ماجة، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)
٦٠. سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، عيسى البابي الحلبي، (د.ت).
مسلم بن الحجاج القشيري، ابو الحسين (ت٢٦١هـ)
٦١. صحيح نسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء الكتب العربية، يحيى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ.
النووي، الامام محيي الدين ابو زكريا، يحيى بن شرف الدين (ت٦٧٦هـ)
٦٢. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، بيت الافكار الدولية، عمان (د.ت).

ابن هشام، ابو محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري(ت٢١٨هـ)

٦٣. السيرة النبوية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد (ت٤٦٨هـ)

٦٤. اسباب النزول، تحقيق محمد عبدالقادر شاهين،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)

٦٥. معجم البلدان، دار صادرللطباعة، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.